



اسم المقال: عرض كتاب ثلاثية النفط العراقي

اسم الكاتب: أ.م.د. سعيد رشيد عبدالنبي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/115>

تاريخ الاسترداد: 2026/07/09 11:21 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



عنوان الكتاب: ثلاثية النفط العراقي
اسم المؤلف: فؤاد قاسم الامير الناشر: دار الغد للنشر/ بغداد
تاريخ الاصدار: حزيران 2007

عرض: الاستاذ المساعد الدكتور
سعيد رشيد عبد النبي(*)

العراقي ضد الاستعمار الانكليزي، حتى توصلت الحركة الوطنية الى قانون رقم 80 لسنة 1961، والى قوانين تأميم النفط، فهل سيعيد التاريخ نفسه وتفتح الحركة العمالية النفطية في البصرة الطريق لاعادة وضع النفط بصورة نهائية تحت تصرف الشعب العراقي للوصول الى الحياة السعيدة التي ناضل من اجلها قرناً من الزمن؟! ولا تفوتني الاشارة في هذا السياق بالدور البارز لاتحاد نقابات عمال النفط في البصرة، والذي يضم ما يزيد على 26 الف شخص، متجسداً بأول عملية جماهيرية واضحة ضد القانون، فقد استطاع ليس فقط تعطيل تمريره وانما استطاع ايضاً، وبأسلوب يدعو الى الفخر بهذا الاتحاد، ان يوثق علاقته بنقابات العمال العالمية وحركات السلام والحركات المناهضة للحرب والعمولة. اقول ذلك رغم ان اول اضراب للاتحاد في معارضة القانون من خلال اجتماعه العلي الكبير في البصرة في 6 شباط 2007، لم تكن لديه معلومات واضحة عن النوايا، بقدر ما كان اصلاً مطالب معيشية ورفع المستوى المعاشي وتحسين ظروف الحياة. كذلك كانت للاتحاد مطالب في ضرورة اشراكه في المفاوضات حول القانون وطريقة تمريره. لا

لا تختلف في القول بأن النفط في مقدمة الثروات الطبيعية والمصدر الرئيس للدخل الوطني وعلاقته وثيقة بالمستوى المعاشي وظروف الحياة لعموم أبناء الشعب العراقي، رغم القناعة بأن النفط الدائم يتمثل بالزراعة والصناعة والعقول البشرية. من هنا انبرت العديد من الاوساط الشعبية والاحزاب السياسية وخبراء النفط والمثقفين العراقيين وحتى من اعضاء مجلس النواب لمناقشة القانون الجديد للنفط والغاز الذي ينصرف الى تنظيم عمليات الاستكشاف والاستخراج والتكرير والتصدير والاستثمار الخارجي في هذا الحقل في العراق. وهكذا تعددت الاصدارات ذات العلاقة بتلك المناقشات التي افضت الى اثاره جدلاً واسعاً حول هذا القانون. ولا بد لي من الاعتراف ابتداءً اني كلما تصفحت ما يتوفر من هذه الاصدارات استذكرت الحركة العمالية النفطية في كاورباغي كركوك سنة 1946 وما قامت به الحكومة العراقية في حينها من مذبحه كبيرة لعمال النفط، والتي كانت نتيجتها ان وضعت العمال ونقاباتهم وقياداتهم في مقدمة نضال الشعب

عرض

يغيب ان هذه المعارضة هي من المنطقة الجغرافية التي تحوي ما يزيد عن 70% من نفط العراق.

ان هذا الكتاب الذي نعرض له هو واحد من بين ابرز الاصدارات حول قانون النفط والغاز الجديد، ويتضمن ثلاث دراسات كتبها المؤلف توزعت على فصوله الثلاثة وقد اضاف لها فصلاً آخر كمقدمة للكتاب وملاحق لتشمل نص القانون ووثائق اخرى، حتى صار بالحجم الذي عليه الآن لكي يتيح للمهتمين بشأن النفط العراقي فرصة الاطلاع بصورة تفصيلية دقيقة.

ويذكر المؤلف انه نشر الدراسة الاولى في 31 كانون الثاني 2007، بعد ان اطلع على مسودة القانون المؤرخة في 15 كانون الثاني 2007 تحت عنوان "ملاحظات حول مسودة قانون النفط والغاز". ثم لحقها بالدراسة الثانية في 15 آذار 2007 بعد ان اطلع على مسودة القانون المعدلة والمؤرخة في 15 شباط 2007 وتحت عنوان "مرة ثانية: ملاحظات حول مسودة قانون النفط والغاز"، مع ملاحظتها الاربعة، ومع مذكرة التفاهم بين الحكومة العراقية المركزية وحكومة اقليم كردستان مؤرخة في 26 شباط 2007. اما الدراسة الثالثة فلقد تم نشرها في 9 آيار 2007 تحت عنوان "مرة ثالثة: ملاحظات حول مسودة قانون النفط والغاز" وذلك بعد اجتماع مجلس النواب العراقي وعدد من الخبراء في مدينة دبي في 18 نيسان 2007 وبعد صدور بيان وزير الثروة المعدنية لاقليم كردستان في 27 نيسان 2007 نيابة عن حكومة الاقليم، والتي يعارض فيها الملاحق الاربعة.

ويؤكد المؤلف انه لم تغير هذه الدراسات الثلاثة، والتي يرى انها مترابطة وتكمل الواحدة الاخرى، من مضمون مسودة القانون الا بعض التعديلات اللغوية البسيطة، فضلاً عن كونها لم تكتف بمناقشة بنود مسودة القانون فحسب، بل تتعداها الى امور كثيرة متعلقة بالسياسة النفطية العراقية، وكيفية استغلال هذه الثروة وتفاصيل عن معنى العقود المتعلقة بالمشاركة بالانتاج، والدور المقبل لشركة النفط الوطنية حسب مفهوم مسودة القانون.

كذلك حول اهمية وجود سياسة نفطية مركزية موحدة للسيطرة على الانتاج والتصدير، اضافة الى ردود على موقف حكومة اقليم كردستان. واخيراً تقضي هذه الدراسات الى تشخيص الضرر البالغ الذي يصيب العراق في حالة تمرير القانون.

ورغبة في عدم اضاءة متعة القارئ الكريم لعموم صفحات هذا الكتاب فسوف لا اعرض لتفاصيل فصلاً تأثير بعض الملاحظات التي جمعتها بعد القراءة المستفيضة وهذه الملاحظات هي:

1- ان قانون النفط والغاز الجديد بمثابة عامل مضاف الى عوامل الاخلال بسيادة العراق وبأستقراره السياسي فضلاً عن كونه تكريساً لهيمنة الشركات النفطية (العالمية على المورد الرئيس للدخل القومي العراقي، وما يتضمنه ذلك من محاولة خصخصة قطاع النفط والغاز ولا مركزية العمليات النفطية الاستراتيجية، واخلال يخطط التنمية المستقبلية، وما يتبع ذلك من تداعيات على نمط توزيع الموارد الوطنية وعلى مستوى الخدمات التي تقدم الى المواطن العراقي.

2- يوجد في العراق ثروات نفطية كبيرة جداً، ويقدر الاحتياطي الثابت بـ 115 مليار برميل، ليس هذا فحسب بل ان كلف الاستكشاف بالنسبة للنفط في

عرض

الدولية بمساواة شركة النفط الوطنية العراقية مع شركات النفط العالمية في التنافس على الحقول الجديدة غير المكتشفة وغير المطورة. لذا فالواقع يستوجب اعطاء شركات العراق الوطنية مزية وفضلية في التنافس مع الشركات العالمية.

6- وبكلمة اخيرة يأمل المؤلف ويناشد اعضاء مجلس النواب العراقي عدم اقرار مسودة قانون النفط والغاز الجديد، في الوقت الذي يرى ان من الضروري وجود قانون للنفط والغاز يشرع كافة العلاقات المتعلقة بهذه الثروة الطبيعية التي هي قوت الشعب العراقي وقوة اجياله لحين استطاعت العراقي بناء دولته ومجتمعه واقتصاده ويخلص الى ان الزمن الحاضر غير مناسب لمثل هذا القانون.

ويختتم كلامه لاعضاء مجلس النواب والقيادات السياسية للحزب والكتل المشاركة في العملية السياسية في العراق ليقول: لقد اتبعت لقيادة العراق في فترة تاريخه حرجه وحاسمه من تاريخ العراق، ونرى بأن مستقبل قوتكم وقوة الاجيال العراقية القادمة رهن بقراراتكم، لذا فصوتوا بـ (كلا) للقانون فهو قانون يضر بالشعب العراقي ويزيده هموماً على همومه الجسيمة، ويسرق اللقمة من افواه ابنائكم واحفادكم ليعطيها الى اجنبي متختم او ما يسمى (قطاعاً خاصاً) اغتنى على حساب جوع العراقيين.

وهكذا يتوضح مدى الاهتمام بقانون النفط والغاز من قبل احد النخب العراقية النفطية والسياسية لتعلقه بحاضر الاجيال الحاضرة ومستقبل الاجيال القادمة.

ولاشك ان مثل هذا الاهتمام يبشر بالخير ويعقد الامل في ان شعب العراق هو شعب وطني مخلص للعراق واهله.

العراق تعتبر هي الاقل في العالم بدون استثناء حيث تبلغ تكاليف الاستكشاف بحدود نصف دولار للبرميل الواحد، وكلف الاستخراج بحدود دولار ونصف الدولار للبرميل الواحد، وكلف التشغيل بين دولار ودولارين فقط. اضافة الى ان جزاءً كبيراً من هذه الثروة يمكن استخراجها من اماكن ليست عميقة جداً.

3- اذا كانت الفكرة الاساسية من اصدار قانون جديد ينظم عمليات الصناعة النفطية تستهدف المصلحة الوطنية، فيجب ان لا تتصور انه لا يوجد قانون للنفط في العراق، فالواقع ان هناك جملة من القوانين التي سبقته ومنها ما كان قبل عام 1958 لتنظيم صناعة النفط والعلاقة مع شركات النفط، ثم قانون رقم 80 لعام 1961، وقانون تأسيس شركة النفط الوطنية عام 1964، ثم جملة من القوانين التي صدرت لغاية 1975 بعد قرارات التأميم، ثم قانون صيانة الثروة الهايدروكربونية وتعديلاته، وجميعها لا تسمح للاجنبي بالاستثمار.

4- ان النفط هو الثروة الوطنية التي سيرتكزها عليها مستقبل العراق وتطوره الاقتصادي ورفاهية شعبه، وعليه فأن ادارته الناجحة وتوحيد سياساته وضممان عدم التبعض والفوضى في اتخاذ القرارات وارساء قواعد الكفاءة والمهنية والشفافية لتطوير انتاجه وصناعته هو الحل الوحيد لضمان الاستغلال الامثل لهذه الثروة والانتقال بالواقع المعاشي والاقتصادي من حالة الفقر والتخلف الى حالة التقدم والرفاهية.

5- يبدو ان القانون الجديد قد قفز فوق المراحل وادخل العراق في العولمة وشروطها منظمة التجارة